The reality of the educational integration process in inclusive basic education schools

(A comparative study between the governorates of Tartous and Damascus)

Reem Ali*
Dr. Ansab sharrouf **
Dr. Rouba Haidar ***

(Received 26 / 5 / 2025. Accepted 22 / 10 / 2025)

□ ABSTRACT □

This study aimed to investigate the current state of educational inclusion in basic education schools in the governorates of Tartous and Damascus, compare the implementation of inclusive education between them, and explore the suggestions of the inclusion coordinators in the Directorates of Education in both governorates to improve inclusive practices. To achieve these objectives, the researcher employed a comparative descriptive methodology and used the interview as the primary data collection tool, targeting the inclusion coordinators in the two Directorates. The findings revealed that similarities in the implementation of inclusive education in Tartous and Damascus outweighed the differences. Both governorates shared common features in terms of inclusion procedures, admission criteria for students with disabilities, criteria for selecting inclusive schools, physical environment modifications, provision of educational resources, selection of resource room teachers, development of individualized educational plans, and the organization of training programs related to inclusion. However, notable differences were identified in the academic year when inclusion was initiated, the thematic structure of the training programs, and the collaboration between the Damascus Directorate of Education and the Al-Razai Association for the medical assessment of students with disabilities.

Keywords: Educational integration, Inclusive schools, Educational Integration Coordinator, Resource room.

Copyright **:**Latakia University journal (formerly tishreen) -Syria, The authors retain the copyright under a CC BY-NC-SA 04

* **Postgraduate student (PhD), Department of Child Education, College of Education, Latakia University(formerly tishreen) , Syria . rima.ali731@gmail.com**
****Assistant Professor, Department of Psychological Counseling, Faculty of Education, Latakia University(formerly tishreen) , Syria. ansab.charrouf@yahoo.com**
*****Assistant Professor, Department of Child Education, College of Education, Latakia University(formerly tishreen) , Syria . rouba.haiadr@gmail.com**

واقع عملية الدمج التربوي في مدارس التعليم الأساسي الدامجة (دراسة مقارنة بين محافظتَي طرطوس ودمشق)

ريم علي [*]

د. أنساب شروف [**]

د. ربا حيدر [***]

(تاريخ الإيداع 26 / 5 / 2025. قُبِل للنشر في 22 / 10 / 2025)

□ ملخّص □

هَدَفَ البحث إلى تعرّف واقع الدّمج التّربوي في مدارس التعليم الأساسي في محافظتَي طرطوس ودمشق، ومقارنة تطبيق الدّمج التّربوي بينهما، وتعرّف مقترحات منسقتي الدّمج التّربوي في مديريتَي التّربية في المحافظتَين السّابقتين للنهوض بواقع الدّمج التّربوي، وللوصول إلى هذه الأهداف قامت الباحثة باعتماد المقابلة كأداة بحثية طُبِّقَت على منسقتي الدّمج التّربوي في مديريتَي التّربية في طرطوس ودمشق، متبعةً بذلك المنهج الوصفي المقارن، وقد أكدت النّتائج أن نقاط التشابه في واقع تطبيق عملية الدمج التربوي في محافظتَي طرطوس ودمشق أكثر من نقاط الاختلاف، فقد تشابه هذا الواقع بخطوات الدمج، ومعايير قبول دمج التلاميذ ذوي الإعاقة، ومعايير اختيار المدارس الدامجة والتعديلات التي طرأت على البيئة الفيزيقية فيها، والوسائل التعليمية التي تمَّ تزويد المدارس الدامجة بها، ومعايير اختيار معلمي غرف المصادر، وخطوات تصميم الخطط التربوية الفردية، وتنفيذ دورات تدريبية متعلقة بالدمج التربوي، في حين وجدت اختلافات بين المحافظتَين من حيث العام الدراسي لبدء الدمج التربوي، والمحاور الرئيسة والفرعية للدورات التدريبية المنفَّذة فيهما، وتعاون مديرية تربية دمشق مع جمعية الرزاي للتقييم الطبي للتلاميذ ذوي الإعاقة.

الكلمات المفتاحية: الدّمج التّربوي، المدارس الدّامجة، مُنسِّق الدمج التربوي، غرفة المصادر.

حقوق النشر : مجلة جامعة اللاذقية (تشرين سابقاً)- سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

[*] **طالبة دكتوراه، قسم تربية الطفل، كلية التربية، جامعة اللاذقية(تشرين سابقاً)، سورية.** rima.ali731@gmail.com

[**] **أستاذ ، قسم الإرشاد النفسي، كلية التربية، جامعة اللاذقية(تشرين سابقاً)، سورية.** ansab.charrouf@yahoo.com

[***] **أستاذ مساعد، قسم تربية الطفل، كلية التربية، جامعة اللاذقية(تشرين سابقاً)، سورية.** rouba.haiadr@gmail.com

مقدمة:

تستندُ خطط التّنمية البشرية والاجتماعية والتّربوية على العنصر البشري، فهو الهدف الأول لهذه الخطط، ووسيلة تنفيذها، ومعيار نجاحها، وله مكانة الصّدارة في النّظام التّربوي، فهو أحد أهم مدخلاته، سواء أكان تلميذاً، معلّماً أو مشرفاً تربوياً.

لذلك سعى النّظام التّربوي إلى الارتقاء بهذا العنصر، عن طريق دراسة واقعه ومشكلاته، سعياً لحلها، فكانت مشكلة التّلاميذ ذوي الإعاقة إحدى أهم هذه المشكلات، فهم يمثلون شريحة اجتماعية واسعة ومهمة لا يمكن إغفالها، حيث يتعايش ما يقارب (15%) من سكان العالم مع الإعاقة، وذلك بحسب تقارير منظمة الصحة العالمية وفق المرجع [8].

وجدَ التّربويون حلاً لهذه المشكلة وهو دمج التّلاميذ ذوي الإعاقة مع أقرانهم العاديين في المدارس الحكومية، وذلك إيماناً بحقهم في العيش الكريم وتحقيقاً لمبدأي ديمقراطية التّعليم وتفريد التّعليم، ومحاولة مشاركتهم في بناء المجتمع كغيرهم من التّلاميذ العاديين، وقد نُفِّذَ هذا الحل في كثير من البلدان كالولايات المتحدة الأمريكية عام (1975)، وبريطانيا عام (1979)، حيث تمَّ إلحاق التّلاميذ ذوي الإعاقة مع التّلاميذ العاديين في المدارس العادية ولكن في صفوف خاصة بهم في نفس الموقع المدرسي، وبذلك يتلقى التّلاميذ ذوي الإعاقة برامج تعليمية من قبل مدرس التّربية الخاصة، كما يتلقون برامج تعليمية مشتركة مع التّلاميذ العاديين في الصّفوف العادية وذلك وفق جدول زمني مُعد لهذه الغاية حسب المرجع [5]، وتوسع تطبيق الدّمج التّربوي في دول العالم فيما بعد ليشمل دولاً أُخرى كالسّويد والنّروج وإيطاليا، وعربياً في لبنان والأردن ومصر.

أمّا الجمهورية العربية السّورية فقد طبَّقت دمج التّلاميذ ذوي الإعاقة في المدارس الحكومية في العام الدّراسي 2003/2002 م، حيث قدَّمت خمس منظمات دوليّة المساعدة للمشروع التّجريبي وهي اليونسكو واليونيسيف وجمعيّة حماية الأطفال البريطانيّة وجمعيّة حماية الأطفال السّويديّة ومؤسسة كريم رضا سعيد، وقد تمَّ تحديد ثلاث مدارس حكوميّة إضافة لروضة تابعة للأنروا وروضة تابعة للاتحاد العام النّسائي كعيّنة تجريبيّة للمشروع في سنته الأوّلى، وتم تشكيل فريق عمل متخصص مؤلف من خمس فرق عمل فرعيّة داخل لجنة الدّمج الوطنيّة وممثّلين عن مختلف الوزارات والمنظمات الحكوميّة وغير الحكوميّة لتخطيط المشروع وتنفيذه وتقييمه، وتمَّ تدريب (32) موظفاً من الرّياض والمدارس سابقة الذكر على مدار السّنة من منسِّق المشروع، وفي عام 2004 قامت وزارة التّربية بإنشاء وحدة الدّمج التّابعة لمديريّة البحوث في وزارة التّربية حسب المرجع [16].

بعد ذلك توسعت وزارة التّربية السّورية في تجهيز المدارس الحكومية في المحافظات السّورية بحيث تتناسب مع معايير الدّمج التّربوي فيها حتى بلغ عددها (240) مدرسة دامجة في العام الدّراسي 2023/2022م.

تسعى الباحثة من خلال البحث الحالي إلى تعرّف واقع تطبيق عملية الدّمج التّربوي في محافظتَي طرطوس ودمشق، والمقارنة بينها لتعرّف أبرز نقاط الاتفاق والاختلاف في هذا التّطبيق وكذلك تعرّف أبرز المقترحات التي من شأنها المساهمة في نجاح الدّمج التّربوي والتي قدمتها منسقتي الدّمج في مديريتَي التّربية في طرطوس ودمشق، وذلك من كونهما مشرفتَين تربويتَين حالياً ومعلّمتَي غرف مصادر سابقاً من جهة، ومعنيتَين بتقويم ومتابعة سير العمل والتّطبيق الميداني للدمج التّربوي في المدارس الدّامجة التّابعة لمديريتَي التّربية العاملتَين بهما من جهة ثانية.

مشكلة البحث:

أكّدت المؤتمرات العالمية كمؤتمر سلامنكا المنعقِد في إسبانيا عام 1994م ومؤتمر داكار المنعقِد في السّنغال عام 2000م والمؤتمر السّنوي الثّاني عشر بعنوان (التّعليم للجميع وآفاق جديدة في تعليم الفئات المهمَّشة في الوطن العربي) المنعقِد في القاهرة عام 2004م على أهميّة الدّمج التّربوي، وأوصت بضرورة تذليل العقبات التي تحول دون الاستفادة الكاملة منه حسب المرجع [13]، وعلى الصّعيد المحلي فقد أكدت توصيات مؤتمر التّطوير التّربوي المنعقد عام 2019م في دمشق على التّوسع في مدارس الدّمج وبرامجه وعلى ضرورة الاستفادة من أنظمة التّقويم المحلية والعالمية وفق معايير الجودة التّربوية في مراجعة عناصر العملية التّربوية بهدف تحسينها وتجويدها باستمرار، وكذلك وضع نظام تقويم مستمر للإصلاح التّربوي بهدف التّعديل المنتظم لمساره بحيث يشمل جميع مكونات العملية التّربوية، ومن هنا تبرز الحاجة الماسّة لضرورة متابعة واقع الدّمج التّربوي باستمرار لاسيّما بعد أن نشرت منظمة الصّحة العالمية تقريراً عام 2021م يؤكّد أنَّ ما يقارب (15%) من سكان العالم يتعايشون مع نوع واحد على الأقل من أنواع الإعاقات، وأن هؤلاء الأفراد يحصلون على خدمات منخفضة الجودة حسب ما ورد في المرجع [8]، وهي نسبة ليست بقليلة، ولا يمكن تجاهلها أو إغفال متطلباتها.

استجابةً لذلك سارعَ الباحثون التّربويون إلى دراسة واقع الدّمج التّربوي فقد أكدت نتائج دراسة Schischka, Rawlinson Hamilton المطبَّقة عام 2012م في استراليا وجود صعوبات تتعلق بتوفير بيئة صفية دامجة، أو تغيير في استراتيجيات التدريس في الصف الدامج، وتوصلت دراسة Ali المطبَّقة عام 2020م إلى نتيجة مفادها نجاح تطبيق الدّمج التّربوي في محافظة طرطوس، في حين توصلت دراسة Khamsiah المطبَّقة عام 2022م أنَّ الدّمج التّربوي لم يساهم في تنمية المهارات الاجتماعية لدى التّلاميذ ذوي الإعاقة العقلية المدمجين في مدارس الدّمج في محافظة حماه، في حين أكّدت دراسة Hassan المطبَّقة عام 2016م أنَّ اتجاهات المعلّمين نحو الدّمج التّربوي كانت إيجابية، إلّا أنَّ دراسة Al-Zoubi and Al-Hassan المطبَّقة عام 2013م في الحسكة أظهرت أنَّ مؤشرات البيئة المدرسيّة الدّامجة غير مُنفذَة في المدارس الدّامجة، وبذلك فإنَّ نتائج هذه الدّراسات تؤكد أنَّ تجارب الدّمج التّربوي في سورية هي تجارب مختلفة من محافظة إلى أُخرى، حيث تؤكد هذه النتائج نجاح تطبيق الدّمج التّربوي في محافظات وقصوره في محافظات أُخرى، وبالتّالي تظهر الحاجة إلى تقصّي نواحي هذا الاختلاف وتحديد النقاط التي شكّلت الفارق بهدف الاستفادة منها، وعند اطلاع الباحثة على الأدب التربوي حول هذا الموضوع وجدت دراسة مقارنة بين تجربَتَي الدمج التربوي في محافظتَي اللاذقية وحماه، وقد أظهرت نتائجها وجود نقاط تشابه كثيرة بين محافظتَي اللاذقية وحماه في تطبيق الدّمج التّربوي، مع وجود بعض أوجه الاختلاف كعدد المدارس الدامجة وعدد التلاميذ ذوي الإعاقة المستفيدين والمعلمين المشمولين باتباع الدورات التدريبية المتعلقة بالدمج التربوي، ولم تجد الباحثة أية دراسة سابقة سعت إلى مقارنة تجربتَي الدمج التربوي في محافظتي دمشق وطرطوس، وبذلك فإنَّ البحث الحالي يأتي استكمالاً للجهود التربوية السابقة في مقارنة تجارب الدمج التربوي بين المحافظات السورية.

انطلاقاً من توصيات المؤتمرات الدّولية والمحلية حول الدّمج التّربوي والتي تؤكد أهميته وضرورة العمل في سبيل إنجاحه، واستناداً إلى اختلاف نتائج الدّراسات السّابقة التي سعت إلى دراسة واقع الدّمج التّربوي، وعملاً بضرورة متابعة واقع الدّمج التّربوي باستمرار من وجهات نظر الأطراف المعنيّة بها والقائمة عليها كمنسقي الدّمج التّربوي، فقد قامت الباحثة بالمقارنة بين تجربتَي الدّمج في طرطوس ودمشق استناداً إلى نجاح تطبيق الدّمج التّربوي في طرطوس حسب

دراسة Ali المطبَّقة عام 2020م من جهة، وإلى طول المدة الزّمنية لتطبيق الدّمج التّربوي في دمشق فهي المدة الأطول زمنياً على مستوى الجمهورية العربية السّورية من جهة أُخرى، وذلك لتعرّف نقاط التّشابه والاختلاف بين تجربتَي هاتين المحافظتَين، وتعرّف المُقترَحات لتحسين واقع الدّمج التّربوي، والنّهوض به وبالعملية التّربوية ككل في سورية، وبذلك يتحدد سؤال البحث الرّئيس بالتّساؤل الآتي: **ما واقع تطبيق عملية الدّمج التّربوي في المدارس الدّامجة في محافظتَي طرطوس ودمشق؟**

أهمية البحث وأهدافه

أهمية البحث:

- **الأهمية النّظرية:** يستمد البحث الحالي أهميته النّظرية من خلال:

1- أهمية موضوع دمج التّلاميذ ذوي الإعاقة مع التّلاميذ العاديين كواحد من المشاريع التّربوية والتّعليمية الهادفة لتحقيق مبدأي ديمقراطية التّعليم وتفريد التّعليم.

2- أهمية عملية التّقويم في النّظام التّربوي، ولاسيما تقويم الدّمج التّربوي بشكل مستمر، وذلك لتعرّف مدى التّقدم في سبيل الوصول للأهداف والغايات التّربوية بشكل عام وأهداف الدّمج التّربوي كحل لمشكلة عزلة التّلاميذ ذوي الإعاقة من جهة أُخرى.

3- أهمية تحديد نواحي التّشابه والاختلاف بين تجارب تطبيق الدّمج التّربوي وذلك لأنها تلعب دوراً حاسماً في نجاح تطبيق الدّمج التّربوي في محافظة وقصوره في محافظة أُخرى.

4- أهمية فئة التّلاميذ ذوي الإعاقة كونهم العناصر المستهدفة بعملية الدّمج التّربوي.

- **الأهمية التّطبيقية:** يستمد البحث الحالي أهميته التّطبيقية من خلال:

1- قد تلفت نتائج البحث أنظار المعنيين التّربويين من مشرفين وباحثين إلى نواحي الاختلاف في تطبيق الدّمج التّربوي بين محافظتَي البحث، وبالتّالي العمل على تداركها وتلافي نواحي القصور فيها.

2- يقدم البحث معلومات واقعية وميدانية لتطبيق الدّمج التّربوي في محافظتَين سوريّتين هما طرطوس ودمشق إذ يمكن للمعنيين التّربويين في المحافظتَين المذكورتَين ووزارة التّربية الاستفادة منها كقاعدة معلومات أوّلية.

3- يمكن للمعنيين التّربويين في بقية المحافظات الاستناد لنتائج البحث الحالي من أجل المقارنة بين تجارب محافظاتهم وتجربتَي محافظتَي طرطوس ودمشق في تطبيق الدّمج التّربوي وذلك لتعرف نواحي التّشابه والاختلاف ومدى التّقدم بينها.

4- يقدم البحث الحالي مقترحات تربوية للمساهمة في نجاح الدّمج التّربوي مقدَّمة من قِبل منسقتَي الدّمج التّربوي في مديريتَي التّربية في طرطوس ودمشق إذ يمكن للمعنيين في وزارة التّربية الاستفادة من هذه الملاحظات للنهوض بواقع الدّمج التّربوي في كافة المحافظات السّورية.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تعرّف:

1- تعرّف واقع عملية الدّمج التّربوي في محافظتَي طرطوس ودمشق.

2- مقارنة تطبيق الدّمج التّربوي بين المحافظتَين السّابقتين من حيث التّشابه والاختلاف فيما بينها.

3- تعرّف مقترحات منسقتَي الدّمج التّربوي في مديريتَي التّربية في طرطوس ودمشق للنهوض بواقع الدّمج التّربوي.

أسئلة البحث:

يسعى البحث للإجابة عن التّساؤل الرّئيس الآتي: ما واقع تطبيق عملية الدّمج التّربوي في المدارس الدّامجة في محافظتَي طرطوس ودمشق؟

ويتفرّع عن هذا التّساؤل الرّئيس عدة أسئلة فرعية، وهي:

1- ما تاريخ الدّمج التّربوي في محافظتَي طرطوس ودمشق؟
2- كيف تُنفَّذ آلية الدّمج التّربوي في محافظتَي طرطوس ودمشق؟
3- ما توصيف المدارس الدّامجة في محافظتَي طرطوس ودمشق؟
4- ما الدّورات التّدريبية الخاصة بالدّمج التّربوي المنفَّذة في محافظتَي طرطوس ودمشق؟
5- ما توصيف غرف المصادر في المدارس الدّامجة في محافظتَي طرطوس ودمشق؟

حدود البحث:

- الحدود الزّمنية: تم تطبيق أداة البحث في الفترة الممتدة بين شهري نيسان وحزيران من عام 2024م.
- الحدود المكانية: تم تطبيق البحث في مديريتَي التّربية في طرطوس ودمشق.
- الحدود الموضوعية: تتحدد الحدود الموضوعية للبحث بدراسة واقع الدّمج التّربوي في محافظتَي طرطوس ودمشق، وتعرّف أوجه التّشابه والاختلاف بين هاتين المحافظتَين في تطبيق الدّمج التّربوي.
- الحدود البشرية: تمَّ إجراء مقابلة مع منسقتَي الدّمج التّربوي في مديريتَي التّربية في طرطوس ودمشق.

منهج البحث:

اعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي المقارن وفق مدخل جورج بيريداي والذي يُعرَّف بأنه: "مقابلة الأحداث والآراء بعضها ببعض لكشف ما بينها من وجوه شبه أو اختلاف أو علاقة، بهدف الوصول إلى تعميمات تساعد على بناء نظرية في العلاقات بين النّظم الاجتماعية وسياقاتها المجتمعية، وبالتّالي المساهمة في صنع السّياسات التّعليمية، أو التّجديدات التّربوية، وصنع القرار التّربوي" حسب المرجع [12].

مجتمع البحث:

شمل مجتمع البحث منسقتَي الدّمج التّربوي في مديريتَي التّربية في محافظتَي طرطوس ودمشق المكلّفتَين رسمياً لأداء هذه المهمة من قِبل مديريتَي التّربية العاملتَين فيها وذلك في العام الدّراسي 2024/2023م.

أداة البحث:

تمَّ استخدام أسلوب المقابلة لجمع البيانات، حيث قابلت الباحثة منسقتَي الدّمج التّربوي في مديريتَي التّربية في طرطوس ودمشق، وطرحت عليهما مجموعة من الأسئلة من نمط الأسئلة المفتوحة المتدرجة ضمن ستة محاور هي: (تاريخ الدّمج التّربوي، آلية الدّمج التّربوي، المدارس الدّامجة، الدّورات التّدريبية المتعلقة بالدّمج التّربوي، غرفة المصادر، التّطلعات المستقبلية والمقترحات)، وكانت الباحثة قد عرضت هذه الأسئلة بصورتها الأولية على مجموعة من المحكمين في كلية التّربية بجامعة اللاذقية، وحصلت على ملاحظاتهم حولها، وقامت بتعديل الأسئلة حسب تلك الملاحظات للتوصل إلى الصّورة النّهائية لها.

مصطلحات البحث وتعريفاته الاجرائية:

الدّمج التّربوي (Educational integration): "أحدث نوعاً من التّفاعل بين الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصّة مع الأطفال العاديين في المدرسة النّظاميّة، حيث يتلقّى الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصّة والأطفال العاديون منهاجاً موحداً يهدف إلى تعليم الطّلاب ذوي الاحتياجات الخاصّة الجزء الأكبر من برامجهم الأكاديميّة والاجتماعيّة في الفصول العاديّة" حسب المرجع [4].

تعرفه الباحثة إجرائياً بأنه: نوع من أنواع دمج التّلاميذ ذوي الإعاقة مع أقرانهم العاديين في مدارس التّعليم الأساسي الدّامجة في محافظتَي طرطوس ودمشق، حيث يدرس التّلاميذ ذوو الإعاقة المدمجون نفس المنهاج المدرسي مع أقرانهم العاديين ويشاركونهم في الأنشطة الصّفيّة في بيئة صفيّة واحدة، ويتم إلحاقهم في غرف المصادر لمتابعة الخطّة التّربويّة الفرديّة الخاصّة بكُلّ تلميذ منهم، بهدف تلبيّة احتياجات جميع التّلاميذ بما يتناسب مع قدراتهم وإمكاناتهم.

المدارس الدّامجة (Inclusive schools): "مؤسسات تربوية تعليمية تقوم على مشاركة الطّلاب والتّلاميذ ذوي الإعاقة مع الطّلاب العاديين بالصّفوف العامة والأنشطة المدرسية ضمن برنامج مدرسي موحّد، ويتكون البرنامج التّعليمي من صف عادي وغرفة مصادر" حسب المرجع [18].

تعرفها الباحثة إجرائياً: هي مدارس مرحلة التّعليم الأساسي في محافظتَي طرطوس ودمشق، والتي تمَّ تطبيق الدّمج التّربوي فيها رسمياً وفق تعاميم وزارة التّربية السّوريّة.

مُنَسَّق الدمج التربوي (Educational Integration Coordinator): "هو الشخص الذي يقوم بتنسيق أعمال فريق التعليم الدامج وينسِّق عملية دمج الطلبة ذوي الإعاقة، كما وينسق مع الفريق المتعدد التخصصات المتواجد في مديرية التربية والتعليم" حسب المرجع [10].

تعرّف الباحثة منسِّق الدّمج التّربوي إجرائياً بأنه: مشرف تربوي يتولى رسمياً مهام الإشراف ومتابعة تطبيق الدّمج التّربوي في المدارس الدّامجة التّابعة لمديرية التّربية التي يعمل بها، وتقويم سير العمل في غرف المصادر، وتنفيذ القرارات الخاصة بالدّمج التربوي.

غرفة المصادر (Resource Room): "غرفة صفية مجهزة بالوسائل والأدوات التي تساعد التلاميذ ذوي الإعاقة على التعلم بصورة جيدة، يدخلون إليها بفترات متقطعة من يومهم الدراسي ليتلقوا فيها المساندة التعليمية والتربوية الخاصة كلٌّ حسب إعاقته" حسب المرجع [17].

تعرّف الباحثة غرفة المصادر إجرائياً بأنها: غرفة صفية موجودة ضمن البناء المدرسي للمدرسة الدامجة لها شروط محددة، ومزوَّدة بوسائل تعليمية تناسب أنواع الإعاقات المدمجة، يلتحق بها التلاميذ ذوو الإعاقة ضمن أوقات محددة من البرنامج المدرسي، يتلقى بها كل تلميذ مدمج الخدمات التربوية والتعليمية حسب الخطة التربوية الفردية الخاصة به من قِبل معلم غرفة المصادر.

الدراسات السابقة:

أولاً: الدراسات العربية:

دراسة الزّعبي والحسن Al-Zoubi and Al-Hassan (2013) بعنوان: "مؤشرات البيئة المدرسيّة الدّامجة وعلاقتها باتجاهات المعلّمين نحو دمج التّلاميذ المعوقين" (الجمهوريّة العربيّة السّوريّة– الحسكة). هدفت الدّراسة

إلى تعرّف مؤشرات البيئة المدرسيّة الدّامجة في المدارس صديقة الطفولة بمدينة الحسكة وعلاقتها باتجاهات المعلّمين نحو دمج التّلامذة المعوقين. استخدم الباحثان استبانة للكشف عن مؤشرات البيئة المدرسيّة الدّامجة واستبانة أُخرى للكشف عن اتجاهات المعلّمين. تكّونت عيّنة الدّراسة من (89) معلّماً ومعلّمة من المدارس الدّامجة في مرحلة التّعليم الأساسي في مدينة الحسكة. دلّت النّتائج إلى أنَّ مؤشرات البيئة المدرسيّة الدّامجة غير مُنفذَة في المدارس صديقة الطفولة، كما أظهرت النّتائج وجود اتجاهات إيجابيّة لدى أفراد العيّنة نحو دمج التّلامذة المعوقين وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة بين هذه الاتجاهات تعزى لمتغيرات (الجنس– المؤهل العلمي– سنوات الخبرة).

دراسة العوجه Al-eawja (2019) بعنوان: " اتجاهات معلمي مدارس الدمج نحو الأنشطة المدرسية: دراسة ميدانية فى مدارس الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مدينة حمص" (الجمهوريّة العربيّة السّوريّة– حمص).

هدف البحث إلى تعرف اتجاهات معلمي مدارس الدمج نحو الأنشطة المدرسية، وتعرف الفروق في اتجاهات المعلمين نحو الأنشطة المدرسية وفقا لمتغيري النوع وسنوات الخبرة، وقد قام الباحث بإعداد مقياس مؤلف من (23) بنداً، وقد بلغت عينة الدراسة (45) معلماً ومعلمة في مدارس الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مدينة حمص. وقد أظهرت النتائج أن معلمي مدارس الدمج لديهم اتجاهات إيجابية نحو الأنشطة المدرسية، وعدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات أفراد عينة البحث تعزى لمتغير الجنس أو سنوات الخبرة.

دراسة علي Ali (2020) بعنوان: "دراسة تقويميّة لعمليّة الدّمج التّربوي في مدارس التّعليم الأساسي – دراسة ميدانية في محافظة طرطوس–" (الجمهوريّة العربيّة السّوريّة– طرطوس). هَدَفَ البحث إلى تعرّف درجة تحقّق عمليّة الدّمج التّربوي من وجهة نظر كُلّاً من معلّمي الصّفوف الدّامجة وأولياء أمور التّلاميذ ذوي الإعاقة في محافظة طرطوس، وتعرّف أثر بعض المتغيرات على هذا التّقييم، ولتحقيق أهداف البحث أعدت الباحثة استبانتين لتقويم واقع عمليّة الدّمج التّربوي: الأوّلى موجَّهة إلى معلّمي الصّفوف الدّامجة، والثّانية موجَّهة إلى أولياء أمور التّلاميذ ذوي الإعاقة، وقد اعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج الوصفي، تمَّ تطبيق أدوات البحث على عيّنة مؤلّفة من (160) معلّماً، و(120) ولي أمر من أولياء أمور التّلاميذ ذوي الإعاقة. أكّدت نتائج الدراسة أنَّ درجة تحقّق الدّمج التّربوي من وجهة نظر معلّمي الصّفوف الدّامجة وأولياء أمور التّلاميذ ذوي الإعاقة هي درجة تحقّق عالية، ولم توجد فروق بين متوسطات درجات معلّمي الصّفوف الدّامجة يعزى لمتغير عدد سنوات الخبرة، في حين وجدت فروق بين متوسطات درجات معلّمي الصّفوف الدّامجة يعزى لمتغير الاختصاص التّدريسي لصالح معلّمي غرف المصادر، كما وجدت فروق بين متوسطات درجات معلّمي الصّفوف الدّامجة يعزى لمتغير المؤهل العلمي لصالح المعلّمين ذوي المؤهل العلمي (دبلوم)، ووجدت فروق بين متوسطات درجات أولياء أمور التّلاميذ ذوي الإعاقة يعزى لمتغير المستوى التّعليمي لصالح الجامعيين، إلّا أنّه لم توجد فروق بين متوسطات درجات أولياء أمور التّلاميذ ذوي الإعاقة يعزى لمتغير مكان السّكن (ريف– مدينة).

دراسة علي Ali (2024) بعنوان: "دراسة تقويمية لتطبيق الدمج التربوي في محافظتَي اللاذقية وحماه" (الجمهوريّة العربيّة السّوريّة– اللاذقية، حماه). هَدَفَ البحث إلى تقويم الدّمج التّربوي في محافظتَي اللّاذقية وحماه، ومقارنة تطبيق الدّمج التّربوي بينهما، وتعرّف مقترحات منسقتي الدّمج التّربوي في مديريتَي التّربية في المحافظتَين السّابقتين للنهوض بواقع الدّمج التّربوي، وللوصول إلى هذه الأهداف قامت الباحثة باعتماد المقابلة كأداة بحثية طُبِّقَت على منسقتي الدّمج التّربوي في مديريتَي التّربية في اللّاذقية وحماه، متبعةً بذلك المنهج المقارن، وقد أكدت النّتائج وجود نقاط تشابه كثيرة بين محافظتَي البحث في تطبيق الدّمج التّربوي، مع وجود بعض أوجه الاختلاف كعدد المدارس الدامجة وعدد التلاميذ

ذوي الإعاقة المستفيدين والمعلمين المشمولين باتباع الدورات التدريبية المتعلقة بالدمج التربوي وذلك على مستوى محافظتَي البحث.

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

دراسة داهلي واوزناكار Dahli & Oznacar (2015) بعنوان: "تقويم ممارسات الدّمج الأكاديمي في المدارس الأساسيّة من وجهة نظر المديرين والمعلّمين" (قبرص)

"An evaluation on mainstreaming practices of primary schools according to the views of school administrators & teachers"

هدفت الدّراسة إلى تقويم ممارسات الدّمج الأكاديمي في المدارس الأساسيّة من وجهة نظر مديري تلك المدارس ومعلّميها. تكّونت عيّنة الدّراسة من (10) مديرين و(14) معلّماً، استخدم الباحثان أسلوب المقابلة. توصّلت الدّراسة إلى أن متطلبات الدّمج غير كافية، كما توصّلت إلى أن معلّمي التّعليم العام لا يمتلكون كفاءة معرفيّة، وأن الغرف الصّفيّة غير مهيَّأة للتّلاميذ ذوي الإعاقة.

دراسة شيتيو Chitiyo (2017) بعنوان: "الاحتياجات التّدريبيّة لمعلّمي التّربية الخاصة في زمبابوي" (زمبابوي)

"Specialist in special education development needs in Zimbabwe"

هدفت الدّراسة إلى تحديد الاحتياجات التّدريبيّة لمعلّمي التّربية الخاصة ومعلّمي التّعليم العام في زمبابوي. استخدمت الدّراسة المنهج الوصفي، وتمَّ تطبيق استبانة على (204) معلماً من معلّمي المدارس تضمنت أسئلة مفتوحة وأسئلة مغلقة. وفي نتائج الدّراسة أعرب معلّمو المدارس وخاصة معلّمي التّربية الخاصة عن حاجتهم بشكل كبير إلى تنميتهم مهنياً في مجال عملهم، كما حدد المعلّمون في التّعليم العام العديد من الموضوعات التي اعتبروها مهمة لتدريبهم عليها لاسيما أساليب التّعامل مع أطفال الفئات الخاصة.

التّعقيب على الدّراسات السّابقة:

من خلال مراجعة الدّراسات السّابقة تلاحظ الباحثة تنوع أهداف الدراسات السابقة حيث سعت إلى تعرّف واقع عملية الدمج التربوي ولكن من نواحٍ مختلفة كمؤشرات البيئة الدامجة واتجاهات المعلمين نحو الدمج واحتياجاتهم التدريبية، ويتفق البحث الحالي مع هذه الدراسات في سعيه إلى تعرف واقع عملية الدمج التربوي، كذلك يتفق مع دراسة علي Ali (2024) في سعيه إلى مقارنة تطبيق الدمج التربوي بين محافظتَين سوريتَين.

اتفقت الدراسات السابقة العربية على استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات من مجتمع البحث، إلا أنَّ البحث الحالي يتفق مع الدراسات السابقة الأجنبية في اعتماد أسلوب المقابلة من نمط الأسئلة المفتوحة كأداة لجمع البيانات.

كذلك يتفق البحث الحالي مع الدّراسات السّابقة في اتباع المنهج الوصفي كمنهج للبحث العلمي، ويتفق مع دراسة علي Ali (2024) في اتباع المنهج الوصفي المقارن وفق مدخل جورج بيرايدي.

يتميز البحث الحالي في إجراء مقابلتين مع منسقتَي الدمج التربوي المكلفتَين رسمياً في مديريَتي التربية في دمشق وطرطوس، وتعرّف مقترحاتهما لتحسين واقع الدمج التربوي على مستوى الجمهورية العربية السورية عموماً، وذلك انطلاقاً من طبيعة مهمتهما الإشرافية على مدارس الدمج التربوي في المحافظتين المذكورتين من جهة، والتنفيذية لكل ما يصدر عن وزارة التربية السورية من قرارات وتعاميم متعلقة بالدمج التربوي من جهة أُخرى، وهذا ما لم تسعَ له أية دراسة سابقة– على حد علم الباحثة–.

وفيما يلي تستعرض الباحثة إجابات منسقتَي الدمج التربوي في مديريَتي التربية في دمشق وطرطوس، وذلك حسب تسلسل خطوات مدخل جورج بيريداي في المنهج المقارن.

أولاً: وصف نتائج البحث:

أ- الوصف المتعلق بواقع تطبيق الدّمج التّربوي في مديرية تربية طرطوس:

1- بدأ الدّمج التّربوي في مديرية تربية طرطوس في العام الدّراسي 2011/2010م، وكانت مدارس (الشّهيد علي الشّنبور، ذات النّطاقين، الشّهيد نبيل حمادي، الشّهيدة فاطمة العلي) من أوائل المدارس التي تم تأهيلها للدمج التّربوي.

2- يتم التّوسع الشّاقولي بافتتاح غرف مصادر في جميع المناطق التّعليمية في الرّيف، ويتم اعتماد مدرسة دامجة وفق عدد التّلاميذ ذوي الإعاقة ووجود غرفة مصادر شاغرة في الطّابق الأرضي.

3- يتم التّوسع الأفقي في توزع المدارس الدّامجة بين الرّيف والمدينة حيث بلغَ 6 مدارس دامجة في المدينة، و21 مدرسة دامجة في الرّيف، ليكون العدد الإجمالي 27 مدرسة دامجة.

4- لا يمكن إحصاء عدد التّلاميذ ذوي الإعاقة المستفيدين من الدّمج التّربوي بدقة وذلك لأنَّ تطبيق الدّمج التّربوي بدأ في عام 2010م أما دائرة البحوث والتي تتبع لها شعبة التّربية الخاصة فقد تمَّ إحداثها عام 2016م، ولم تكن الإحصائيات في السّنوات التي تسبق إحداث دائرة البحوث دقيقة، بالإضافة إلى بعض حالات التّسرب بين التّلاميذ ذوي الإعاقة.

5- معايير الدّمج التّربوي: يتم العمل وفق المادة رقم /9/ من النّظام الدّاخلي لمدارس التّعليم الأساسي حيث يتم دمج الإعاقات وفق ما يلي: الإعاقات الخفيفة: يتم قبولها في مدارس التّعليم الأساسي كافة، الإعاقات المتوسطة: يتم قبولها في مدارس التّعليم الأساسي بموجب تقرير اللّجنة المشكّلة، تحيل مديرية التّربية الأطفال ذوي الإعاقات الشّديدة ممن هم في سن التّعليم الأساسي إلى مديرية الشّؤون الاجتماعية في المحافظة لإلحاقهم بالمعاهد والمراكز المخصصة لتعليمهم وفق التّعليمات التّنفيذية التي تصدرها بالتّنسيق مع الوزارة.

6- خطوات الدّمج التّربوي: تعمم وزارة التّربية على مديرياتها في المحافظات موعد لجنة تقييم الأطفال ذوي الإعاقة المؤلفة من (طبيب الصّحة المدرسية، منسقة الدّمج المحلي، موجه تربوي، مرشد نفسي)، تقوم مديرية التّربية بتشكيل اللّجنة المذكورة وتعمم إلى إدارات مدارس التّعليم الأساسي الحلقة الاولى بإرسال التّلاميذ ذوي الإعاقة لاختبارهم من قبل اللّجنة، يتم تقييم التّلاميذ وفق بطاقة قبول التّلاميذ ذوي الإعاقة في مدارس التّعليم النّظامي والخاص ويتم اختبارهم في المجالين الادراكي واللّغوي وفق الدّليل الاجرائي لمعايير القبول: المجال الادراكي يتضمن (18) بنداً درجته العظمى (36)، المجال اللّغوي يتضمن (12) بنداً درجته العظمى (24)، الدّرجة الكلية للاختبار (60) درجة، ويعتبر التّلميذ مقبولاً للدمج إذا حصل على درجة (32)، وهو الحد الأدنى للقبول وبناء على هذه البطاقة يتم تسجيل التّلميذ ذي الإعاقة في المدارس الدّامجة والتّقيد بتعليمات القيود والقبول في صفوف مرحلة التّعليم الأساسي.

7- يتم الاطلاع على واقع الدّمج في المدرسة من خلال جولات ميدانية، ويتم حضور حصص درسية في الصّفوف الدّامجة لمتابعة التّلاميذ ذوي الإعاقة المدمجين، ويتم تقييم عمل معلّمي الصّفوف الدّامجة بالتّعاون مع الموجهين التّربويين، ويتم تقييم عمل معلّمي غرف المصادر وفق نموذج تقرير شهري صادر من مديرية الإشراف التّربوي دائرة التّربية الخاصة في وزارة التّربية، ومتابعة تنفيذ الخطّة التّربوية الفردية، ويتم تسجيل درجة تنفيذ الخطّة التّربوية الفردية، ويتم حضور حصص درسية في غرف المصادر، ويتم تفقد السّجلات والوثائق الخاصة بغرفة المصادر، ودفتر تحضير معلّمة غرفة المصادر، واستخدام الوسائل التّعليمية الموجودة ودفاتر التّلاميذ.

8- يتم اختيار المدرسة الدّامجة بناء على إحصائية لعدد التّلاميذ ذوي الإعاقة في المدرسة، وتوفر الكود الهندسي وغرفة شاغرة في الطّابق الأرضي.

9- يتم تزويد المدارس الدّامجة بوسائل تعليمية حسية، بصرية، سمعية مناسبة لأنواع الإعاقات المدمجة وللوحدات التّعليمية في المناهج الدّراسية، آلة بريل، جهاز عارض كاميرا فيديو، حاسوب مع طابعة.. نعم يوجد عدالة في توزيع الوسائل.

10- التّعديلات التي طرأت على البيئة الفيزيقية في مدارس الدّمج: يتم تجهيز عدد من المدارس الدّامجة بالكود الهندسي: كالمنحدرات الخاصة بذوي الإعاقة الحركية (الرّامبات)، ومساند حديدية لمساعدة التّلاميذ ذوي الإعاقة البصرية، والمرحاض الإفرنجي.

11- تتنوع الأنشطة التي يتم تنفيذها في مدارس الدّمج ومنها الأنشطة الحركية، الأنشطة الفنية، الأنشطة التّعليمية والأنشطة الرّياضية، ويتم إقامة أنشطة توعوية في اليوم العالمي للإعاقة، واليوم العالمي للعصا البيضاء، واليوم العالمي للتوعية باضطراب طيف التّوحد.

12- الدّورات التّدريبية المتعلقة بالدّمج التّربوي التي اتبعها معلّمو الصّفوف الدّامجة: دمج ذوي الإعاقة، تعديل السّلوك، صعوبات التّعلم، البورتج، التّوحد، فرط الحركة ونقص الانتباه.

13- محاور الدّورات التّدريبية: أولاً: دورة دمج ذوي الإعاقة: اشتملت على مفهوم الدّمج، تعريفه، أنواعه، إيجابيات الدّمج وسلبياته والصّعوبات التي تواجهه، أهداف الدّمج في الجمهورية العربية السّورية، الأسس التي يستند عليها الدّمج في سوريا، أنواع الإعاقات: العقلية، السّمعية، الحركية، البصرية، اضطراب اللّغة والكلام، اضطراب التّوحد، فرط الحركة ونقص الانتباه، أسباب الإعاقة والخصائص المتعلقة بكل نوع من أنواع الإعاقة والعلاج والتّشخيص وأساليب التّدريس. ثانياً: دورة التّعديل السّلوك: اشتملت على مفهوم السّلوك الانساني، مفهوم تعديل السّلوك، الخصائص العامة لمنحى تعديل السّلوك، خطوات تعديل السّلوك، تطبيق عملي، السّوابق واللّواحق السّلوكية، إجراءات تعديل السّلوك غير المرغوب فيه، علاج الاضطرابات السّلوكية: الإطفاء، استراتيجية تكلفة الاستجابة، استراتيجية الإقصاء وأنواعه، استراتيجية التّصحيح الزّائد وأنواعه، التّعزيز التّفاضلي للسلوك النّقيض، التّعزيز التّفاضلي للسلوك البديل، مواقف تدريبية مع أمثلة لكل استراتيجية. ثالثّاً: دورة صعوبات التّعلم: واشتملت على مفهوم صعوبات التّعلم، تصنيفها، أسبابها، الخصائص العامة لذوي صعوبات التّعلم، تشخيص صعوبات التّعلم، صعوبات التّعلم النّمائية، صعوبات التّعلم الأكاديمية، دور الأسرة والمعلّم في اكتشاف الطّفل ذي صعوبة التّعلم، الخطّة التّربوية الفردية، مع أنشطة عملية. رابعاً: دورة البورتج: تعريف التّدخل المبكر، مبررات التّدخل المبكر، التّعريف ببرنامج البورتج والأبعاد الرّئيسية والفرعية، مكونات برنامج البورتج، قوائم الشّطب وكيفية تطبيقها، ملف البطاقات، الخطط الملحقة: خطة الخدمات الأسرية، البرنامج التّربوي الفردي، ورقة النّشاط.

14- الأنشطة التي نفذها المعلّمون ضمن الدّورات: أنشطة التّعارف وكسر الجليد، أنشطة تفاعلية تنشيطية، أنشطة تعليمية، وأنشطة ترفيهية.

15- يتم اختيار وتصميم محاور الدّورات من قِبل وزارة التّربية بالتّعاون مع جهات مشاركة في تنفيذ هذه الدّورات، أما المدربين الذين قاموا بتدريب المعلّمين فهم: طبيب نفسي، منسق الدّمج المحلي، موجه إرشاد، ومرشدي نفسيين.

16-تمَّ تنفيذ الدّورات التّدريبية خلال عدة أعوام دراسية في وزارة التّربية ومنظمة آمال ومركز الباسل للإعداد والتّدريب التّربوي.

17-لا يوجد إحصائية دقيقة لعدد المعلّمين الذين اتبعوا الدّورات التّدريبية.

18- نعم تشمل الدّورات التّدريبية المعلّمين ذوي الاختصاصات التّدريسية، ولكن نسبتهم قليلة بالنّسبة لعدد معلّمي غرف المصادر والمرشدين ومعلّمي الصّف.

19-يتم ترشيح المعلّمين الذين سيتبعون الدّورات التّدريبية من قِبل إدارات المدارس وذلك بناءً على رغبة المعلّمين، وغالباً ما يتم ترشيح المتميزين منهم.

20- يتم تقويم مدى استفادة المعلّمين من الدّورة وفق تقويم نهائي، وتتم المقارنة بين التّقويم القبلي والنّهائي لمعرفة مدى الاستفادة.

21- مدى التّزام المعلّمين بحضور الدّورات التّدريبية وتنفيذ أنشطتها جيد جداً.

22- الدّورات التّدريبية تستهدف معلّمي المدارس الدّامجة وغير الدّامجة ولكنها مخصصة لمعلّمي المدارس الدّامجة بشكل أكبر.

23- المعايير التي يتم بناء عليها اختيار معلّم غرفة المصادر: أولاً: المؤهل العلمي: أن يحمل إجازة جامعية في التّربية قسم التّربية الخاصة أو التّربية وعلم النّفس أو معلّم صف بالإضافة إلى دبلوم التّأهيل التّربوي أو معلّم يحمل شهادة أهليه تعليم مع تعميق التّأهيل وخضع لدورات تدريبية في مجال التّعامل مع ذوي الإعاقة وجميع التّلاميذ، وأن يكون معلّماً ذا خبرة تدريسية لا تقل عن خمس سنوات، ثانياً: الصّفات الشّخصية: أن يتمتع بشخصية متوازنة موضوعية، وأن يتميز بالنّطق السّليم، وأن يكون ذا مظهر لائق، ثالثاً: المهارات والخبرات: أن يمتلك مهارة في استخدام الوسائل التّعليمية، إجادة استخدام الحاسوب، مهارة في الأعمال اليدوية وصنع الوسائل التّعليمية، مهارة في تخطيط الأنشطة، رابعاً: الدّورات المتبعة: أن يلتحق بدورة آلية العمل في غرفة المصادر، ودورة في التّعامل مع التّلاميذ ذوي الإعاقة. عدد المعلّمين في كل غرفة مصادر: يتحدد بحسب عدد التّلاميذ المدمجين في المدرسة حيث حددت وزارة التّربية نصاب المعلّم من 10 إلى 12 تلميذ مدمج، وفي حال ازداد العدد عن 12 تلميذ يتم تعيين معلّم غرفة مصادر ثاني ويتم توزيع نصابهم وفق برنامج تربوي اسبوعي وبحسب عدد التّلاميذ بالإضافة إلى تنفيذ الأنشطة.

24- الدّورات التّدريبية التي اتبعها معلّمو غرف المصادر: البورتج، تعديل السّلوك، صعوبات التّعلم، التّوحد، دمج ذوي الإعاقة، اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه، دليل الدّمج التّربوي، وقد بلغ عدد معلّمات غرف المصادر المتبعات للدورات التّدريبية (19) معلّمة.

25- تم تجهيز غرف المصادر بالأثاث المناسب وهو مرآة لبعض التّدريبات على النّطق، خزانة لحفظ الوسائل والملفات، وسائل حسية وتعليمية وألعاب تربوية وقابلة للفك والتّركيب، حاسوب مع طابعة ملونة، فرش للأرضية، فرش اسفنجية، كراسي للأطفال، طاولة خشب للتعليم الجماعي على شكل صندوق مفتوح، طاولة مستديرة للتعليم الفردي، سجادة، ستائر للنوافذ، لوح أبيض، آلة برايل، ويتم توزيعها بشكل متكافئ قدر الإمكان بين مدارس الرّيف والمدينة.

26-الملفات الموجودة في غرفة المصادر: ملف التّعاميم الصّادر والوارد من وإلى المدرسة بالإضافة إلى جميع التّعاميم الخاصة بالعمل، ملف التّلميذ ذي الإعاقة، دفتر الزّيارات الخارجية، دفتر الزّيارات الدّاخلية، ملف النّماذج المستخدمة في البرنامج الفردي: يشتمل على نماذج التّطبيقات والاختبارات وأوراق العمل، ملف أنشطة غرفة المصادر، الملفات الخاصة بالتّلميذ في غرفة المصادر.

27- يتم تصميم الخطّة التّربوية الفردية الخاصة بكل تلميذ ذي إعاقة بمشاركة فريق إعداد الخطّة وهم: معلّم غرفة المصادر، معلّم الصّف، المرشد النّفسي أو الاجتماعي، ولي أمر التّلميذ، المدير. ويتم تحديد نقاط القوة ونقاط الاحتياج

والأهداف السّنوية وفق النّموذج السّنوي، وفي النّموذج اليومي يتم كتابة الأهداف السّلوكية وأساليب وطرق التّعليم والوسائل والتّعزيز مع تدوين الملاحظات.

28- يتم التّنسيق والتّعاون بين معلّم غرفة المصادر ومعلّم الصّف الدّامج في تصميم الخطط التّربوية الفردية، وتقديم المعلومات لمعلّم الصّف عن التّلاميذ المتواجدين في غرفة المصادر، وتقديم النّصح والمشورة لمعلّمي الصّفوف فيما يتعلق بالدّمج التّربوي.

29- يتم تقويم ومتابعة عمل المعلّمين غرف المصادر من خلال الجولات الميدانية الإشرافية على المدارس الدّامجة وتفقد سير العمل في غرفة المصادر.

30-المقترحات المقدَّمة لتطوير الدّمج التّربوي:

-العمل على إقامة مراكز متعددة للتدخل مبكر مجانية أو بأسعار رمزية ليتمكن جميع الأطفال ذوي الإعاقة من التّأهيل الذي يسهم في تقدمهم وتعليمهم بشكل أسرع وأفضل.

- التّعاون بين اصحاب الفعاليات الاقتصادية والتّربوية لدعم الأطفال ذوي الإعاقة وتأمين مستلزماتهم واحتياجاتهم التّعليمية بما يمكنهم من الانخراط في المجتمع بفعالية.

-إقامة حملات توعية وداعمة لتعزيز دمج التّلاميذ ذوي الإعاقة في المدارس وتنفيذ الأنشطة الدّاعمة على مستوى المدرسة والمجتمع المحلي ومحاربة التّنمر.

-تدريب جميع الكوادر التّربوية من مديرين وإداريين ومعلّمي الصّفوف ومرشدين على برامج دمج التّلاميذ ذوي الإعاقة واكسابهم مهارات التّعامل مع التّلاميذ ذوي الإعاقة.

-تكييف المناهج الدّراسية بما يتناسب مع نوع الإعاقة وخصائصها.

تلاحظ الباحثة التّوسع في عدد المدارس الدّامجة في محافظة طرطوس، والعمل على تأهيل غرف مصادر فيها وتزويد هذه الغرف بما يلزمها من أثاث مناسب ووسائل تعليمية لازمة لمختلف أنواع الإعاقات المدمجة، وكذلك العمل على تأهيل الكوادر التّعليمية وتدريبهم لأداء واجباتهم التّربوية بما يساهم في تحقيق العملية التّربوية لأهدافها بشكل عام، وعملية الدّمج التّربوي بشكل خاص.

ب-الوصف المتعلق بواقع تطبيق الدّمج التّربوي في مديرية تربية دمشق:

1-بدأ الدّمج التّربوي في دمشق عام2005م في مدرستين للحلقة الاولى مدرسة لبابة الهلالية (نبيل نقرور حالياً) ساحة التّحرير باب توما، ومدرسة نهلة زيدان (زهرة دمشق سابقاً) استراد المزة.

2-تمَّ التّوسع الشّاقولي في عدد المدارس الدّامجة ليصبح 13 مدرسة حلقة أولى موزعة في جميع مناطق دمشق وروضتين للتدخل المبكر.

3-بالنّسبة للتوسع الأفقي في ريف دمشق تتابعه مديرية التّربية في محافظة ريف دمشق.

4-لا يوجد إحصائية دقيقة لعدد التّلاميذ ذوي الإعاقة المستفيدين من الدّمج التّربوي منذ عام 2005م، لأنه ببداية الدّمج لم يمكن ثمة معايير واضحة ومحددة له.

5-في البداية لم يكن هناك معايير واضحة للدمج ولم يكن هناك تعميمات واضحة من وزارة التّربية بل كان الاعتماد على الخبرات والملاحظة ومعرفة المراحل النّمائية للأطفال، مع الاعتماد أحياناً على ملخص ما يقوله اختصاصي مركز ما أو طبيب نفسي عصبي، ولكن الآن يتم الاستناد على ما وردَ في المادة رقم /9/ من النّظام الدّاخلي لمدارس التّعليم الأساسي، بالإضافة إلى مراعاة عمر الطّفل ذي الإعاقة وعدد التّلاميذ في الصّف الدّامج.

6-خطوات الدّمج التّربوي: يحضر التّلميذ ضمن موعد محدد إلى دائرة البحوث حيث توجد اللّجنة المؤلفة من (منسق الدّمج، مرشد نفسي، اختصاصي تربية خاصة، موجه تربوي ،طبيب الصّحة المدرسية) المدرسية، تستقبل هذه اللّجنة التّلاميذ في الفترة التي تحددها الوزارة وهي في الغالب بين15 آب وآخر شهر أيلول بمعدل 3 أيام بالأسبوع، ويتم تقييم التّلميذ حسب بطاقة المعايير، ثم يتم تحويل التّلميذ إلى جمعية الرّازي التي وقعت مذكرة تفاهم مع وزارة التّربية للتقييم الطّبي العصبي، بعد الانتهاء من التّقييم التّربوي والطّبي والعصبي يحول التّلميذ إلى واحدة من المدارس الدّامجة حسب سكنه أو يؤجل ويسجل في إحدى الرّياض إذا لم يحقق معايير الدّمج ويعاد تقييمه في العام الذي يليه.

7-تتابع منسقة الدّمج عمل معلّمات المصادر بزيارات مكثفة خلال العام الدّراسي للاطلاع على الخطّة التّربوية الفردية لكل تلميذ وتقييم عمل المعلّمة ومدى التّطور في حالة الأطفال ذوي الإعاقة المدمجين، كذلك نتابع استقبال التّلاميذ والتّطورات في الأداء والسّلوك يوم الأربعاء بشكل دائم على مدار العام.

8-يتم اختيار المدارس الدّامجة حسب عدد التّلاميذ ذوي الإعاقة وحسب توفر غرفة شاغرة في الطّابق الأرضي ليتم تجهيزها بحيث تصبح غرفة مصادر مع الكود الهندسي والوسائل التّعليمية المناسبة.

9-يتم تزويد غرف المصادر في المدارس الدّامجة بالكثير من الوسائل التّعليمية مع مراعاة العدالة في توزيعها، مثل: مكعبات، مجسمات حيوانات، بطاقات العائلة، الألوان، مجسمات الأحجام...، حقيبة وسائل كاملة موزعة لكل مدرسة مع تجهيزات مقبولة من الكراسي والطّاولات المناسبة للمرحلة العمرية.

10-تمَّ تجهيز المدارس الدّامجة ب المنحدرات الخاصة بذوي الإعاقة الحركية (رامبات)، ومرحاض إفرنجي قريب من غرفة المصادر في الطّابق الأرضي، ومساند حديدية تساعد التّلاميذ ذوي الإعاقة البصرية.

11-تنظم احتفاليات وأنشطة تربوية وتوعوية بيوم الإعاقة العالمي ويوم التّوحد.

12- اتبع معلّمو غرف المصادر دورات تدريبية في تعديل السّلوك، وصعوبات التّعلم، والاختبارات الإدراكية، مع دورات لدمج ذوي الاعاقة والتّواصل اللّا عنفي.

13-دورة تعديل السّلوك تضمنت: استراتيجيات تعديل السّلوك التّصحيح الزّائد وتشكيل السّلوك وغيرها بحيث يوضع برنامج متكامل بين معلّم المصادر والمرشد ومعلّمة الصّف والأهل تحدد فيه المشكلة وعدد الجلسات والأهداف والأدوات والتّقييم والمتابعة، دورة صعوبات التّعلم تضمنت: التّعريف بالمفهوم والصّعوبات الأكاديمية والنّمائية والمحكات واستراتيجيات التّعامل مع كل صعوبة، دورة الدّمج تضمنت: تعريف وأهداف وصعوبات وآلية الدّمج وكيفية وضع الخطّة التّربوية الفردية، دورة التّواصل اللّا عنفي تضمنت: الملاحظة والحاجات والمشاعر وصياغة الطّلبات وخطورة إصدار الأحكام والتّقييم.

14-الأنشطة متعلقة بمحاور الدّورات وتضمنت أنشطة تعليمية وتفاعلية وترفيهية.

15-قامَ المعنيون التّربويون في وزارة التّربية بتصميم محاور الدّورات، وكلّفت وزارة التّربية مدربين أخصائيين لتدريب المعلّمين في وزارة التّربية.

16-مدة كل دورة تدريبية 5 أيام، وكانت تنفذ في وزارة التّربية أو في مراكز التّدريب التّابعة للوزارة.

17-لا يوجد إحصائية دقيقة لعدد المعلّمين الذين اتبعوا الدّورات التّدريبية.

18-تشمل الدّورات التّدريبية معلّمي غرف المصادر ومعلّمي الصّفوف الدّامجة ومرشدين نفسيين.

19-يتم ترشيح المعلّمين لاتباع الدّورات التّدريبية بناءً على معيار رغبة المعلّم.

20-يتم تقييم مدى استفادة المعلّمين المتدربين عن طريق اختبار بعدي وتتم مقارنته بنتائج الاختبار القبلي، كذلك يتم تقييم مدى الاستفادة عن طريق ملاحظة منسقة الدّمج ورئيس دائرة البحوث لأداء المعلّمين في الجولات الميدانية الإشرافية.

21-التّزم المعلّمون بحضور برنامج الدّورات التّدريبية بشكل جيد جداً.

22-قد تشمل هذه الدّورات معلّمين من مدارس غير دامجة في حال أبدوا رغبتهم بذلك، ولكنها تركز بشكل أكبر على معلّمي المدارس الدّامجة.

23-يتم اختيار معلّم غرفة المصادر بناءً على رغبته والتّحاقه بالدّورات التّدريبية الخاصة بالدّمج التّربوي ومؤهله العلمي وصفاته الشّخصية، وفي كل مدرسة دامجة يوجد معلّم غرفة مصادر واحد يضاف معلّم آخر في حال زادَ عدد التّلاميذ ذوي الإعاقة في غرفة المصادر عن 12 تلميذاً.

24-الدّورات التّدريبية التي اتبعها معلّمو غرف المصادر هي: تعديل السّلوك، وصعوبات التّعلم، والاختبارات الإدراكية، مع دورات لدمج ذوي الاعاقة والتّواصل اللّا عنفي.

25- تمَّ تزويد غرف المصادر بحاسوب وطابعة ومرآة وآلة بريل وهيكل عظمي بلاستيكي بالإضافة إلى الوسائل التّعليمية المناسبة لأنواع الإعاقات المدمجة، وتراعى العدالة في توزيها على المدارس.

26-الملفات الموجودة في غرف المصادر هي: الملفات الطّبية والتّربوية المتعلقة بكل تلميذ ذي إعاقة مدمج، بالإضافة إلى سجل الصّادر والوارد وتعاميم وزارة التّربية وسجل الزّيارات.

27-يتم تصميم الخطّة التّربوية الفردية عن طريق اجتماع يضم فريق إعداد الخطّة مؤلف من: (معلّم الصّف، الاختصاصي النّفسي، المرشد، مدير المدرسة، ولي أمر التّلميذ) ويمكن الاستعانة بطبيب الصّحة المدرسية، حيث يتم فيها وصف الوضع الحالي للتلميذ والأهداف التّعليمية المتوقع تحقيقها.

28-يتم التّعاون والتّنسيق بين معلّم غرفة المصادر ومعلّم الصّف عند إعداد الخطط التّربوية الفردية الخاصة بكل تلميذ مدمج، وعندما يحتاج أي منهما معلومات من الآخر، وعند تخطيط وتنفيذ الأنشطة التّربوية المشتركة.

29-تتم متابعة عمل معلّمي المصادر من قبل رئيس دائرة البحوث بالاطلاع على حالات التّلاميذ وما تمَّ تنفيذه من الخطّة الموضوعة منذ بداية العام وأسباب عدم التّنفيذ في حال لم ينفذ.

30-مقترحات لتطوير الدّمج التّربوي:

-تأهيل مدارس تعنى بهذه الفئة بعد الحلقة الاولى كلٌّ حسب اختصاصه.

-التّشبيك مع وزارة الشّؤون الاجتماعية لاستقبال الأطفال الذين يخرجون من المدارس.

-التّوسع في تعيين معلّمين اختصاص تربية خاصة بالطّفل في مدارس الدّمج التّربوي.

تلاحظ الباحثة سعي مديرية التّربية في دمشق لتطبيق الدّمج التّربوي وذلك عن طريق تنفيذ ما ورد في النظام الدّاخلي والتّعاميم والقرارات الصادرة عن وزارة التّربية، وكذلك التّعاون مع الجمعيات المحلية لتقييم التّلاميذ ذوي الإعاقة، ومتابعة سير العمل في المدارس الدّامجة وغرف المصادر فيها بما يساهم في استفادة التّلاميذ ذوي الإعاقة المدمجين وحصولهم على الخدمات التّربوية وتحقيقهم لأهدافهم.

ثانياً: مقابلة نتائج البحث:

جدول (1): نقاط التّشابه والاختلاف في واقع تطبيق الدّمج التّربوي بين محافظتَي البحث في محور تاريخ الدّمج التّربوي

نقاط التّشابه	نقاط الاختلاف
ازدياد عدد المدارس الدّامجة خلال الأعوام الدّراسية بعد بداية الدّمج التّربوي.	اختلاف العام الدّراسي لبداية تطبيق الدّمج التّربوي حيث بدأ في دمشق عام 2005م وبدأ في طرطوس عام 2011م.
عدم توفّر إحصائية دقيقة لعدد التّلاميذ ذوي الإعاقة المستفيدين من الدّمج التّربوي.	اختلاف عدد المدارس الدّامجة بين المحافظتين حيث يبلغ 27 مدرسة دامجة في محافظة طرطوس و13 مدرسة دامجة في محافظة دمشق، مع وجود روضتين للتدخل المبكّر في دمشق وعدم وجود روضات للتدخل المبكّر في طرطوس.

جدول (2): نقاط التّشابه والاختلاف في واقع تطبيق الدّمج التّربوي بين محافظتَي البحث في محور آلية الدّمج التّربوي

نقاط التّشابه	نقاط الاختلاف
المعايير التي يتم بناءً عليها قبول دمج التّلاميذ ذوي الإعاقة وذلك حسب المادة 9 من النظام الدّاخلي لوزارة التّربية السورية حيث يتم دمج الإعاقات الخفيفة في مدارس التّعليم الأساسي كافة، أما الإعاقات المتوسطة فيتم قبولها في مدارس التّعليم الأساسي بموجب تقرير اللّجنة المشكّلة من (منسق الدّمج، مرشد نفسي، اختصاصي تربية خاصة، موجه تربوي ،طبيب الصّحة المدرسية) لتحديد درجة إعاقة التّلميذ فإذا كانت بدرجة متوسطة يتم دمجه في المدرسة الدّامجة الأقرب لسكنه، أما التّلاميذ ذوي الإعاقات الشّديدة ممن هم في سن التّعليم الأساسي فتحيلهم مديرية التّربية إلى مديرية الشّؤون الاجتماعية في المحافظة لإلحاقهم بالمعاهد والمراكز المخصصة لتعليمهم.	تعاون مديرية تربية دمشق مع جمعية (الرازي) وذلك من أجل التّقييم الطبي العصبي للتّلاميذ ذوي الإعاقة المتقدّمين للدمج في إحدى المدارس الدّامجة في المحافظة.
خطوات دمج التّلاميذ ذوي الإعاقة في المدارس الدّامجة حيث تحدد وزارة التّربية موعداً لتقييم التّلاميذ ذوي الإعاقة من قبل اللجنة المشكّلة لهذا الغرض والمؤلفة من (طبيب الصّحة المدرسية، منسقة الدّمج المحلي، موجه تربوي، مرشد نفسي)، وذلك عن طريق اختبارهم وفق بطاقة معايير تنطوي على جوانب معرفية وسلوكية، وبنتيجة هذا الاختبار إما أن يُدمج التّلميذ في إحدى المدارس الدّامجة أو يؤجل أو يُعفى.	

- مقارنة النتائج المتعلقة بمحور المدارس الدامجة:

تلاحظ الباحثة عدم وجود نقاط اختلاف في واقع تطبيق الدمج التربوي بين محافظتي البحث في محور المدارس الدامجة في حين تلاحظ وجود نقاط تشابه هي:

1- الإجراءات المتّبَعة من قبل مشرفي الدّمج لمتابعة المدارس الدّامجة وذلك من خلال الجولات الميدانية والإشرافية وتقويم سير العمل باستمرار، والاطلاع على الخطط التّربوية الفردية للتّلاميذ، وذلك بحضور حصص درسية ومتابعة عمل معلّمات غرف المصادر.

2- المعايير التي يتم بناء عليها اختيار المدارس الدّامجة وذلك حسب عدد التّلاميذ ذوي الإعاقة في المنطقة وتشابه الكود الهندسي وتجهيز هذه المدارس بغرف المصادر في الطّابق الأرضي.

3- الوسائل التّعليمية التي تم تزويد المدارس الدّامجة بها كالوسائل الحسية، والبصرية، والسمعية بحيث تناسب مختلف أنواع الإعاقات المدمجة والوحدات التّعليمية في المناهج الدّراسية، وآلة بريل، وجهاز عارض كاميرا فيديو، حاسوب مع طابعة وغيرها، مع مراعاة عدالة التّوزيع بين مدارس الرّيف والمدينة.

4- التّعديلات التي طرأت على البيئة الفيزيائية في مدارس الدّمج من حيث إنشاء منحدرات لمستخدمي الكراسي المتحركة من ذوي الإعاقة الحركية (رامبات) ومساند حديدية تساعد التّلاميذ ذوي الإعاقة البصرية وتصميم دورات مياه قريبة من غرف المصادر.

5- الأنشطة المتعلقة بالدّمج التّربوي التي يتم تنفيذها في المدارس الدّامجة كالأنشطة الحركية والفنية والتّعليمية والرّياضية، والتّوعوية في اليوم العالمي للإعاقة، واليوم العالمي لمستخدمي لعصا البيضاء، واليوم العالمي للتوعية باضطراب طيف التّوحد.

جدول (3): نقاط التّشابه والاختلاف في واقع تطبيق الدّمج التّربوي بين محافظتَي البحث في محور الدّورات التّدريبية المتعلقة بالدّمج التّربوي

نقاط التّشابه	نقاط الاختلاف
تنفيذ مديريتَي التّربية في طرطوس ودمشق دورات متعلقة بالدّمج التّربوي لمعلّمي الصّفوف الدّامجة والتّشابه في المحاور الرّئيسة لدّورات: (دمج التّلاميذ ذوي الإعاقة، تعديل السّلوك، صعوبات التّعلم، البورتج، التّوحد، فرط الحركة ونقص الانتباه) وكذلك تشابه المحاور الفرعية لهذه الدّورات، وتشابه الأنشطة التي نفذها المعلّمون في هذه الدّورات.	اتباع المعلّمين لدورتي التّواصل اللّا عنفي والاختبارات الإدراكية في مديرية التّربية دمشق وبالتّالي اختلاف المحاور الرّئيسة والفرعية واختلاف الأنشطة التي نفذها المعلّمون في هاتين الدّورتين.
تشابه الجهة المسؤولة عن تصميم محاور الدّورات وهم المعنيون التّربويون في وزارة التّربية، و تنفيذ الدّورات التّدريبية في مديرية التّربية في مركز المحافظة والمراكز التّدريبية التّابعة لها، و عدم وجود إحصائية دقيقة لعدد المعلّمين المستفيدين من الدّورات التّدريبية.	اختلاف المدربين المحليين في كل محافظة من المحافظتَين وهم: (طبيب نفسي، منسق الدّمج المحلي، موجه إرشاد، ومرشدي نفسيين) في محافظة طرطوس، وأخصائيين مكلفين من قبل وزارة التّربية بالنسبة لمحافظة دمشق.
إمكانية التّحاق معلّمين من مدارس غير دامجة في المحافظة بهذه الدّورات.	شمول الدّورات التّدريبية لعدد قليل من معلّمي الاختصاصات في محافظة طرطوس.
المعايير التي يتم بناء عليها ترشيح المعلّمين للالتّحاق بالدّورات التّدريبية كحداثة التّعيين وتقييم منسق الدّمج المحلي، وعدم وجود معايير دقيقة وإنما حسب رغبة المعلّم غالباً.	
تشابه تقييم استفادة المعلّمين من الدّورات التّدريبية عن طريق اختبار بعدي، وعن طريق ملاحظات منسقات الدّمج المحليين في أثناء الجولات الميدانية والإشرافية.	
تقييم منسقتَي الدّمج التّربوي في محافظتَي البحث لالتّزام المعلّمين بحضور الدّورات وتنفيذ أنشطتها بشكل جيد جداً.	

جدول (4): نقاط التّشابه والاختلاف في واقع تطبيق الدّمج التّربوي بين محافظتَي البحث في محور غرف المصادر

نقاط التّشابه	نقاط الاختلاف
المعايير التي يتم بناء عليها اختيار معلّم غرفه المصادر وذلك بناءً علة المؤهل العلمي والتّحاق المعلّم بدورات تدريبية متعلقة بالدّمج التّربوي ورغبة المعلّم وبعض صفاته الشخصية، وتشابه عدد المعلّمين في كل غرفة مصادر وتوزيع النّصاب التّعليمي بحيث يكون 12 تلميذاً مدمجاً لكل معلّم.	
اتباع معلّمي غرف المصادر لدورات تدريبية حول الدّمج التّربوي.	اختلاف عدد معلّمي غرف المصادر المتبعين لها حيث بلغ عددهم في طرطوس 19 معلّمة، مع عدم وجود إحصائية دقيقة في دمشق.
تشابه المحاور الرّئيسة والفرعية لبعض الدّورات التّدريبية كدورات: (دمج التّلاميذ ذوي الإعاقة، وتعديل السّلوك، والتّوحد، وفرط الحركة ونقص الانتباه، وصعوبات التّعلم).	اختلاف في المحاور الرّئيسة والفرعية لبعض الدّورات التّدريبية حيث اتبع معلّمو دمشق دورة التّواصل اللّا عنفي والاختبارات الإدراكية.
تشابه التّجهيزات المادية التي تم تزويد غرف المصادر بها كالأثاث المناسب والوسائل التّعليمية المتنوعة والمناسبة لمختلف أنواع الإعاقات المدمجة وتوزيعها بشكل متكافئ.	تنوع التجهيزات المادية التي تم تزويد غرف المصادر في المدارس الدامجة في محافظة طرطوس أكثر من تنوعها في غرف المصادر في المدارس الدامجة في محافظة دمشق.
تشابه الملفات الموجودة في غرف المصادر كالملفات الطبية والتّربوية الخاصة بالتّلاميذ ذوي الإعاقة المدمجين وسجلات الزيارات والصادر والوارد.	
التّشابه في خطوات تصميم الخطّة التّربوية الفردية للتّلاميذ ذوي الإعاقة المدمجين في غرف المصادر وذلك باجتماع فريق إعداد الخطّة المكوَّن من (معلّم غرفة المصادر، معلّم الصّف، المرشد النّفسي أو الاجتماعي، ولي أمر التّلميذ، مدير المدرسة)، وتحديد نقاط القوة والضعف لدى كل تلميذ، وصياغة الأهداف التّعليمية المتوقع تحقيقها وتحديد أساليب التّدريس المناسبة.	
وجود تعاون وتنسيق بين معلّمي غرف المصادر ومعلّمي الصّفوف الدّامجة والمرشدين الاجتماعيين والتّربويين وأولياء أمور التّلاميذ.	
تقويم ومتابعة عمل معلّمي غرف المصادر من قبل منسقتَي الدّمج عن طريق الجولات الميدانية والإشرافية.	

ثالثاً: مناقشة نتائج المقارنة:

تفسر الباحثة التوسع التدريجي في تطبيق الدمج التربوي في محافظتَي البحث عملاً بالبلاغ الوزاري رقم 543/2640(3/4) تاريخ 2001/10/13م المتضمن دمج التلاميذ ذوي الإعاقة في المدارس الدامجة وازدياد عددها تدريجياً، وعملاً بتوصيات مؤتمر التطوير التربوي في الجمهورية العربية السورية حيث أكدت التوصية (3) في المحور الخامس من بيانه الختامي على التوسع في مدارس الدمج، إضافة إلى ذلك فإن تأهيل الكوادر التربوية وتجهيز المدارس لتصبح دامجة يستغرق عدة سنوات وكذلك يحتاج إلى تكاليف مالية وتجهيزات مادية وعينية من الصعب توفيرها دفعة واحدة في كافة المدارس الدامجة، أما اختلاف هذا العدد بين محافظَتي البحث فتفسره الباحثة باختلاف مساحة وتوزع المناطق التربوية في المحافظتين وهذا ما يجب مراعاته عند اختيار مدارس الدمج على مستوى كل محافظة، وبمقارنة نتائج البحث الحالي مع نتائج البحث المقارِن لتجربتَي الدمج في محافظتَي اللاذقية وحماه تجد الباحثة تشابهاً بين المحافظات الأربع من حيث التوسع التدريجي في تطبيق الدمج التربوي، ولكنها تجد اختلافاً في العام الدراسي لبدء تطبيق الدمج التربوي فيها، وكذلك تجد اختلافاً في أعداد المدارس الدامجة في هذه المحافظات.

تفسر الباحثة تشابه إجراءات الدمج التربوي في محافظتَي البحث بأنَّ مديريتَي التربية في محافظتَي البحث تلتزمان بتنفيذ آلية موحدة للدمج التربوي مُعَمَّمة من قِبل وزارة التربية والتعليم في البلاغ الوزاري رقم 543/4232(13/4) تاريخ 2009/10/26م، كذلك تفسر الباحثة التشابه في الإجراءات المتَبَعة من قبل المشرفي الدمج التربوي لمتابعة واقع المدارس الدامجة التزاماً بتنفيذ ما يصدر عن وزارة التربية من قرارات وتعاميم متعلقة بتقويم العمل التربوي، واتباع آلية موحّدة في تقويم أداء المعلمين، وبمقارنة نتائج البحث الحالي مع نتائج البحث المقارِن لتجربتَي الدمج في محافظتَي اللاذقية وحماه تجد الباحثة تشابهاً بين المحافظات الأربع من حيث إجراءات الدمج التربوي والتزام مديريات التربية في هذه المحافظات باتباع آلية موحَّدة للتطبيق، إلّا أنَّ مديرية التربية في محافظة دمشق تميَّزت بتعاونها مع جمعية الرازي للتقييم الطبي للتلاميذ ذوي الإعاقة.

كذلك تفسر الباحثة قيام وزارة التربية والتعليم بإجراء دورات تدريبية متعلقة بالدمج التربوي في المديريات التابعة لها بسعي الوزارة إلى تنفيذ خطتها ورؤيتها الهادفة للارتقاء بجودة العملية التربوية والتعليمية إجرائياً، إضافة إلى العمل بتوصيات مؤتمر التطوير التربوي حيث أكدت التوصية (3) في المحور الثاني الأدوار من بيانه الختامي على وضع خطة تدريبية للعاملين في وزارة التربية والتعليم في أثناء الخدمة تحقيقاً لمبدأ النمو المهني، وبمقارنة نتائج البحث الحالي مع نتائج البحث المقارِن لتجربتَي الدمج في محافظتَي اللاذقية وحماه تجد الباحثة تشابهاً بين المحافظات الأربع من حيث تنفيذ دورات تدريبية متعلقة بالدمج التربوي، إلّا أنَّ الاختلاف يكمن في المحاور الرئيسة والفرعية لهذه الدورات، وفي الانشطة المنفَّذة فيها، وكذلك يكمن في شمولية الدورات التدريبية لمعلمي الاختصاصات التدريسية وهذا ما وُجِد في محافظة طرطوس فقط، إضافةً إلى الاختلاف في المدرِّبين المنفِّذين لهذه الدورات على مستوى المحافظات.

إضافةً إلى ذلك تفسر الباحثة ما تمَّ التوصل إليه من نتائج تتعلق بتصميم وتجهيز غرفة المصادر في المدارس الدامجة وتزويدها بالوسائل التعليمية والأثاث اللازم بسعي وزارة التربية والتعليم إلى تحسين نوعية التعليم، وسعياً إلى تطبيق توصيات مؤتمر التطوير التربوي حيث أكدت التوصيتين (7) و(8) من المحور السادس في بيانه الختامي على توفير المتطلبات التقنية والمادية لتحقيق جودة التعليم بما يتوافق مع التوجهات العالمية المعاصرة وتأمين متطلبات العملية التربوية التقنية والبحثية والمادية من أجل الارتقاء بها، بالإضافة إلى إصدار الوزارة للدليل التدريبي لمعلمي غرف

المصادر والذي يوضح آلية العمل التربوي الدامج في غرفة المصادر، وذلك بهدف توحيد الإجراءات المقدمة في المدارس الدامجة وتوضيح هذه الإجراءات للعمل بها بما قد يساهم في نجاح تطبيق الدمج التربوي، وبمقارنة نتائج البحث الحالي مع نتائج البحث المقارِن لتجربتَي الدمج في محافظتَي اللاذقية وحماه تجد الباحثة تشابهاً بين المحافظات الأربع من ناحية تزويد غرف المصادر بالأثاث والمستلزمات المادية والوسائل التعليمية اللازمة، ولكن يُلاحظ اختلافاً في تنوَّع هذه الوسائل التعليمية، ومدى قدرة مديريات التربية على تلبية هذه التنوّع، وذلك بسبب تعدد أنواع الإعاقات المدمجة في المدارس الدامجة، واختلافها من مدرسة لأُخرى.

رابعاً: الاستنتاجات والتوصيات:

أظهرت نتائج البحث أن نقاط التشابه في واقع تطبيق عملية الدمج التربوي في محافظتَي طرطوس ودمشق أكثر من نقاط الاختلاف، فقد تشابه هذا الواقع بخطوات الدمج، ومعايير قبول دمج التلاميذ ذوي الإعاقة، ومعايير اختيار المدارس الدامجة والتعديلات التي طرأت على البيئة الفيزيقية فيها، والوسائل التعليمية التي تمَّ تزويد المدارس الدامجة بها، ومعايير اختيار معلمي غرف المصادر، وخطوات تصميم الخطط التربوية الفردية، وتنفيذ دورات تدريبية متعلقة بالدمج التربوي، في حين وجدت اختلافات بين المحافظتَين من حيث العام الدراسي لبدء الدمج التربوي، والمحاور الرئيسة والفرعية للدورات التدريبية المنفَّذة فيهما، وتعاون مديرية تربية دمشق مع جمعية الرزاي للتقييم الطبي للتلاميذ ذوي الإعاقة، لذلك تقترح الباحثة ما يلي –إضافة لما تقدمت به منسقتَي الدّمج من مقترحات–:

1– الاهتمام بالجانب الإحصائي في مديريات التّربية، والحرص على تأمين إحصائيات دقيقة حول مختلف جوانب العملية التّربوية.

2– تكثيف الدّورات التّدريبية وورش العمل الخاصة بالدّمج التّربوي لتشمل محاور جديدة لم تشملها الدّورات السّابقة.

3– توسيع قاعده المستفيدين من الدّورات التّدريبية عن طريق وضع معايير موضوعية دقيقة يعتمد عليها لترشيح المعلّمين لاتباع الدّورات التّدريبية سواء أكانوا يعملون ضمن المدارس الدّامجة أم غير الدّامجة.

4– إجراء المزيد من الدّراسات حول عملية الدّمج التّربوي وتقويمها باستمرار ودراسة العوامل المؤثرة فيها، مثل: درجة استخدام الوسائل التعليمية في الصفوف الدامجة، معايير ترشيح المعلّمين لاتباع الدّورات التّدريبية...

Reference

[1] A. Al-Zoubi; M. Al-Hassan, *Indicators of the inclusive school environment and their relationship to teachers' attitudes towards integrating students with disabilities*. Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies, (In Arabic). Volume 36, Issue 6, 372-351, (2013).

[2] D. Al-Awja, *Integration school teachers' attitudes toward school activities: A field study in first-cycle basic education schools in the city of Homs*. Al-Baath University Journal. (In Arabic). 41(84), 87-134, (2019).

[3] R. Ali, *An evaluation study of the process of educational integration in basic education schools (field study in Tartous Governorate)*. Unpublished master's thesis. Department of Child Education, College of Education, Tishreen University, (In Arabic). 2020.

[4] S. Al-aziz, *Guidance for people with special needs*. House of Culture, Amman, (In Arabic). 2005.
[5] F. Al-Rousan, *Issues and problems in special education*. Dar Al-Fikr, Amman, (In Arabic). 1998.
[6] M. Chitiyo, *Special education professional development needs in Zimbabwe*. International Journal of Education, 21(1), 48-62, (2017).
[7] G. Dahli & B. Oznacar, *An evaluation on mainstreaming practices of primary schools according to the views of school administrators & teachers*. Educational Sciences, 15, 1317-1332, (2015).
[8] Global Health Organization, *World report on disability*. World Health Organization Publications, Geneva, (In Arabic). 2021.
[9] N. Hassan, *Attitudes of principals, teachers, and students toward educational integration of people with special needs*. Unpublished master's thesis, Department of Child Education, Faculty of Education, Tishreen University, (In Arabic). 2016.
[10] Jordanian Ministry of Education, Mercy Corps, *Procedural Guide for Inclusive Education*. Jordanian Ministry of Education, Amman, (In Arabic). 2021.
[11] H. M. Khamousieh, *The effect of integration on the social skills of children with mental disabilities in the basic education stage in Hama Governorate - a comparative study between integrated and non-integrated children*. Unpublished master's thesis. Department of Psychological Counseling, College of Education, Tishreen University, (In Arabic). 2022.
[12] N. S. Khalil, *Comparative education, methodological principles and compulsory education systems*. Dar Al-Fajr, Cairo, (In Arabic). 2015.
[13] S. Mansour; R. Awad, *A proposed vision for developing a system for integrating children with special needs into kindergarten in Syria in light of the experience of some countries*. Damascus University Journal, (In Arabic). Volume (18), Issue (1), 301-355, (2012).
[14] R. Ali, *An evaluation study of the application of educational integration in the governorates of Latakia and Hama*. Journal of Hama University, (In Arabic). Vol. 7, No. 16, 23-45, (2024) .
[15] J. Schischka, C. Rawlinson, & R. Hamilton, *Factors affecting the transition to school for young children with disabilities*. Australasian Journal of Early Childhood, 37(4), 15-23, (2012).
[16] Syrian Ministry of Education, *Participatory evaluation of the pilot project on integration in Syria*. Ministry of Education, Damascus, (In Arabic). 2005.
[17] Syrian Ministry of Education, *Training Guide for Resource Room Teachers*. Ministry of Education, Damascus, (In Arabic). 2015.
[18] Syrian Ministry of Education, *A guide to inclusive schools in the Syrian Arab Republic*. Ministry of Education, Damascus, (In Arabic). 2024.
[19] Educational development conference entitled: A future educational vision to enhance the building of humanity and the nation. Conference Palace: Damascus, period extending from 26-28/9/2019.